

جاذبية المحتوى الدرامي في المسلسلات التلفزيونية وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور

الباحث: مصطفى غسان عبد الرزاق

أ. د. وسام فاضل مراضي

كلية الإعلام - جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: جاذبية المحتوى، المسلسلات العراقية، الاتجاهات
الملخص:

تمتلك المسلسلات التلفزيونية عناصر جذب لها القدرة على استحواذ انتباه الجمهور. فهي وسيلة مهمة في نقل الأفكار وتقديم القيم والعادات المجتمعية التي تنعكس بعمق على الجمهور، مما تسهم في تكوين الاتجاهات عبر عرض قصص عن قضايا مجتمعية تحظى باهتمام الجمهور وتمس حياتهم، تدفعهم الى التفاعل معها وتبني أفكارها. كما انها تسهم في تغيير مواقف الجمهور تجاه مشكلات معينة، مما يجعلها أداة اجتماعية ثقافية مؤثرة في زيادة الوعي العام. ووفقاً لما تقدم، فإن مشكلة البحث تمثلت بتساؤلات عديدة، أبرزها السؤال الآتي: (ما أبرز عناصر الجذب في المسلسلات التلفزيونية العراقية وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور؟) وللإجابة على هكذا تساؤلات، تم وضع عدة أهداف للبحث من اجل الوصول الى استنتاجات علمية رصينة، وهي محاولة (الكشف عن عناصر الجذب في انتاج المسلسلات التلفزيونية التي تتدفع الجمهور الى مشاهدتها، وتحديد مدى مساهمة المسلسلات التلفزيونية في تعديل او تغيير سلوكيات الجمهور).

يعد البحث من البحوث الوصفية التي اعتمدت على المنهج المسحي، اذ تمثلت عينة البحث الميدانية في جمهور مدينة بغداد/ المركز. فقد بلغت عينته (450) مبحوثاً من جمهور مركز مدينة بغداد، واستخدام الاستبانة.

اهم النتائج التي توصل إليها البحث، وفق البحوث الميدانية هي: (أن القصة تصدرت باقي الفئات الأخرى الخاصة بالاعتبارات التي تجذب المبحوثين لمشاهدة مسلسل تلفزيوني محدد، دون غيره، وتؤثر على اختياراتهم. وتنعكس هذه النتيجة حقيقة أن القصة تؤدي دوراً حاسماً في جذب الجمهور العراقي لمشاهدة مسلسل تلفزيوني معين. كما ثبتت صحة الفرضية الاولى بأن هناك علاقة ارتباطية بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها.

المقدمة:

تؤدي المسلسلات التلفزيونية دور مهماً في تشكيل تصورات الجمهور ومواقفهم وتعديل اتجاهاتهم عبر ما تقدمه من محتويات ومضامين تعكس اثارها على المعايير السائدة في المجتمع وقيمه، فهي أداة مهمة وفعالة لا سيما في تشكيل الاتجاهات وغرس العادات والتقاليد والقيم الاصلية، إذ تمثل المسلسلات التلفزيونية قالباً بارزاً لفهم كيفية تحديد الموضوعات الاجتماعية وما تتضمنه من قيم واتجاهات ثقافية تحظى باهتمام الجمهور، فالمسلسلات التلفزيونية تجاوزت دورها كأداة أو كوسيلة للتسلية والترفيه، لما تقدمه شخصيات ونماذج تحمل رسائل عميقة تعكس الواقع المجتمعي عن طريق ما طرحه من قضايا ومشكلات وموضوعات متنوعة، مما يوسع من نطاق انعكاساتها وتأثيراتها على رؤى الجمهور ومعتقداتهم وافكارهم، ويعمق من قدرتها على زيادة الوعي لدى الجمهور.

ونظراً لأهمية التلفزيون وقدرته على التأثير في المشاهدين لما يتمتع به من مزايا عديدة فضلاً عن تنوع برامجه، فقد نالت المسلسلات التلفزيونية العراقية فقد اهتماماً ليس بالقليل، خاصة بعد تطورها من جوانب الإنتاج والإخراج وأداء الممثلين وانتقاء القصص الاجتماعية وصياغتها بحبكة مشوقة تهمين على اهتمام الجمهور وتجذبه لمتابعتها، إذ مكنتها ذلك من مواكبة نظيراتها من الدراما العربية والأجنبية في سعيها الى تعميق الفهم المشترك بينها وبين الجمهور فيما يتعلق بالقضايا المنتشرة داخل المجتمع العراقي، والتي تنوعت بين مشكلات وقصص مجتمعية متنوعة.

مشكلة البحث

تحدد مشكلة البحث في التأسيس لفكرة إن الدراما المرئية (المسلسلات التلفزيونية) قد تؤدي دوراً مهماً في عملية غرس عادات وتقاليد وقيم مجتمعية، وقد تؤثر على مواقف واتجاهات الجمهور وسلوكياتهم وتصرفاتهم عبر ما تعرضه من مشكلات تعاني منها المجتمعات، وتتجسد مشكلة البحث في وجود غموض يكتنف متغيرات البحث، ويمكن تقسيمها وفق الآتي:

- جاذبية محتوى المسلسلات التلفزيونية: مدى تناولها قصص تمثل قضايا مجتمعية مهمة للجمهور.
- التأثير الإعلامي: قدرة الدراما على إيصال رسائل ذات مغزى تؤثر على مواقف الأفراد واتجاهاتهم.

لتفاعل الجمهور: استجابة الجمهور لهذه المسلسلات التلفزيونية، وما يتخذوه من مواقف إيجابية أو سلبية تجاه ما يعرض.

لذا تكمن جوهر مشكلة البحث في معرفة ما إذا كانت المسلسلات التلفزيونية العراقية أداة فعالة في معالجة القضايا المجتمعية، أم أنها مجرد وسيلة ترفيهية لا تحمل أثراً كبيراً على السلوك العام.

التساؤل الرئيس:

ما أبرز عناصر الجذب في المسلسلات التلفزيونية العراقية وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور إزاء القضايا الاجتماعية؟

فرضيات البحث

من الطرق العلمية للبحث يمكن ان تضاع مشكلة البحث على شكل فرضية محدد بدقة يتم اختباره والتأكد من مدى صحته (بوحوش و الذنبيات، 2007، صفحة 46).

الفرضية الاولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن صورة الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع وأداء الشخصيات الاجتماعية في تعزيز الالتزام بها.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية المسلسلات التلفزيونية العراقية ودورها الفاعل في تنمية العملية التعليمية والمعرفية والاستيعابية وتكوين الوعي الثقافي والمجتمعي عن طريقها، ويقسم الباحث أهمية البحث العلمي الى قسمين، هما (ابو مغلي و هيلات، عمان، صفحة 10):

يساعد البحث على فهم آلية استجابة الجمهور لمحتوى المسلسلات التلفزيونية العراقية وما تطرحه من موضوعات مجتمعية، سواء أكانت الاستجابة إيجابية أم سلبية، فضلاً عن كيفية تأثيرها على تصورات وافكار الأفراد حول هويتهم، وعلاقاتهم الاسرية والمجتمعية، ويسهم في توجيه منتجي وصناع الاعمال الفنية التلفزيونية نحو إنتاج مسلسلات تلفزيونية عراقية تلامس مشكلات وقضايا واقعية لتحقيق تفاعلاً حقيقياً وإيجابياً مع الجمهور، وبهذا تمكن أهمية البحث الاجتماعية في السعي لتحديد الدور المهم للتلفزيون كوسيلة اعلامية تسهم في التغيير الاجتماعي

للجمهور، يمكن أن يكون له تأثيرات واسعة على تعزيز الفهم المجتمعي وتصحيح عادات تقاليد دخليه وتقويم السلوك الافراج وتطوير استراتيجيات مدروسة علميا من اجل معالجة القضايا والموضوعات الاجتماعية، اذ يتناول المسلسلات العراقية للموسم الرمضاني 2024.

اهداف البحث

1. الكشف عن عناصر الجذب في انتاج المسلسلات التلفزيونية والتي تتدفع الجمهور الى مشاهدتها.
2. تحديد مدى مساهمة المسلسلات التلفزيونية في تعديل او تغيير سلوكيات الجمهور.
3. التعرف على كثافة مشاهدة الجمهور للمسلسلات التلفزيونية.
4. التعرف على من يفضل الجمهور مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية في المقام الاول.
5. تحديد دور المسلسلات التلفزيونية في بناء الثقة وتعزيز السلوكيات الإيجابية عن طريق عرض موضوعات اجتماعية ملهمة.
6. التعرف على مدى مشاهدة الجمهور للمسلسلات التلفزيونية.

منهج البحث

بعد البحث وصفيًا، والبحوث الوصفية يتم استخدامها في "وصف خصائص الظاهرة أو المجموعات محل الدراسة وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما، وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات" (زغيب، 2009، الصفحات 89-90). فالبحوث الوصفية تقوم على "وصف الظاهرة المراد دراستها وجمع اوصاف ومعلومات دقيقة عنها، اذ يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً او كمياً (عماد و الذنبيات، 2007، صفحة 139).

استعان الباحث بالمسوحات الميدانية؛ كونها تتجه لدراسة وفهم أوضاع الجمهور من جوانب عدة بما يتوافق مع اهداف البحث المتعلقة المسلسلات التلفزيونية العراقية والقضايا الاجتماعية، مما يتيح للباحث إمكانية التعرف على الخصائص والسمات العامة للجمهور، وكذلك التعرف على اتجاهات وراء الجمهور نحو القضايا والموضوعات والتحديات المجتمعية التي تطرحها تلك المسلسلات، مما توفر للباحث ارقام وبيانات يمكن عن طريق تفسير والربط من المتغيرات، وكذلك اختبار فروض نظرية الغرس من اجل التعمق وفهمها بشكل اكبر (التائب، 2018، صفحة 227).

مجتمع البحث وعينته

يعرف مجتمع البحث بأنه "جميع الافراد او الاشياء او العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها" (ابو علام، 2007، صفحة 160)، وقد أختار الباحث مفردات تكاد تكون ممثلة بشكل جيد، لأنه لم يستثن شريحة، وتضمن الفئات والطبقات المختلفة في العينة وبنسب تمثيلها بالمجتمع الأصلي قدر المستطاع.

اذ تمثل مجتمع البحث تمثل في جمهور مدينة بغداد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18) سنة إلى (61) سنة، طبقاً لأحدث الإحصاءات الرسمية للجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية للعام 2022، وقد اختار الباحث هذه المراحل العمرية لأن معظمها تتابع المسلسلات التلفزيونية العراقية؛ مما يجعلها الأكثر تأثيراً بما تقدمه من رموز اجتماعية وموضوعات ومشكلات اجتماعية فضلاً عن ما تعرضه من قيم وتقاليد مجتمعية تسهم في تكوين صورة تنعكس على اتجاهات ومواقف الجمهور إزاءها. ويُعزى الباحث اختيار المجتمع المستهدف من جمهور مدينة بغداد بالنظر إلى أسباب عدة، وهي:

1. مدينة بغداد هي عاصمة جمهورية العراق.
2. مركز مدينة بغداد تمثل من مناطق الكثافة السكانية الأكبر مقارنة مع باقي المناطق الأخرى داخل وخارج العاصمة بغداد.
3. يمتاز جمهور مدينة بغداد بالتنوع من النواحي الدينية والقومية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وهذا ما يجعل جمهور مدينة بغداد يكون نموذجاً يشمل التنوع في باقي محافظات العراق، مما شجع الباحث على اختياره.
4. سهولة وفعالية الوصول لسكان مركز مدينة بغداد من الناحية اللوجستية؛ اذ تكون الخدمات أكثر توافراً مما يسهل عملية توزيع وجمع الاستبانة والحصول على البيانات.
5. التمثيل الجغرافي لمركز مدينة بغداد؛ اذ يمكن أن يعد بمثابة نموذج مصغر عن القضايا التحديات والموضوعات التي تواجهها باقي المدن العراقية، وبالتالي يمكن إعمام النتائج على نطاق اوسع.

عينة البحث:

قام الباحث عند استخراج العينة بالاتجاه إلى وزارة التخطيط واستل الإحصاءات السكانية منها بموجب تقديرات العام 2022، إذ كانت إحصائيات أقضية محافظة بغداد الستة المشمولة بالبحث كمجتمع أصلي، ومن المشمولين بالبحث ومن الأعمار البالغة 18 سنة فما

فوق، وجرى اختيار عينة البحث لمدينة بغداد، وذلك بأسلوب المسح بالعينة عن طريق استخدام العينة المتعددة المراحل/العنقودية كونه مجتمعاً غير متجانس سواء كان من ناحية العمر أم الجنس أم المهنة أم الوضع الاجتماعي أم غيرها، ويتم اختيارهم بشكل مجموعات تمثل عينات من المناطق الجغرافية المتنوعة ضمن مدينة بغداد/ المركز ولا تتطلب من الباحث إعداد قائمة كاملة لجميع أفراد مجتمع البحث بعد أن يتم اختيار المناطق نفسها بطرق عشوائية وتقسيم المجتمع إلى وحدات أولية ومن ثم وحدات ثانوية ومن ثم أحياء أصغر بعد أن يختار من بينها بطريقة وأساليب منتظمة أو عشوائية. Invalid source specified، وكانت بلغ عدد عينة البحث (450) مبحوثاً.

أدوات البحث:

- لجأ الباحث الى استخدام أداة محدد من أجل جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث، وهي:
1. الاستبانة: قام الباحث بتصميم وإعداد استمارة استبانة كونها أداة ملائمة ومناسبة لموضوعه البحث بما يتوافق مع المشكلة البحثية وكذلك أهدافها لمعرفة العلاقة ما بين صورة الرموز الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية العراقية وعلاقتها على اتجاهات الجمهور وانعكاساتها، وهنا لابد من الاستمارة الى نوعين من الاستبانة هما الالكترونية والورقية، اذ اعتمد الباحث الاستبانة الورقية كون ان عينته كانت عنقودية متعددة المراحل بعد ان قام بوضع أسئلة استبانة وواضحة وبسيطة وعددها قليل ومقسمة الى محاور عدة شملت البيانات الديمغرافية للمبحوث واسئلة عن المسلسلات التلفزيونية العراقية.
 2. المقياس: قام الباحث بإعداد استمارة المقياس عبر الاعتماد على مقاييس لدراسات سابقة بعد القيام بأجراء التعديلات عليها للتوافق موضوع البحث، كونها اداة مناسبة تعطي دقة عالية وموضوعية للبحث ومشكلته وكذلك أهدافها ولتحديد العلاقة الدقيقة ما بين صورة الرموز الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية العراقية وعلاقتها على اتجاهات الجمهور وانعكاساتها، اذ اعتمد الباحث المقياس الثلاثي الورقي لتكون متوافقة مع استبانة البحث بعد ان قام بوضع عبارات محددة وواضحة وعددها قليل وفق فرضيات البحث.

مجالات البحث

- أ. المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للبحث الميدانية للجمهور في مدينة بغداد/ المركز في الاقضية الست للمدينة وزعت ما بين (الرصافة، الاعظمية، الصدر الأولى، والصدر

الثانية، والكرخ، والكاظمية) تبعاً لاسم القضاء مراعيًا فيها الكثافة السكانية لكل ناحية وحي ومحلة.

ب. المجال الزمني: تحدد المجال الزمني للبحث الميداني واستمارة الجمهور للمدة من 16-7-2024 ولغاية 15-11-2024، والتي شملت تصميم استمارة وتوزيعها على عينة استطلاعية وعرضها على الخبراء والمحكمين لغرض تقويمها بشكل علمي ومنهجي ومن ثم توزيعها عينة جمهور مدينة بغداد/ المركز وفقاً لما تم اختياره من مناطق، ليتم بعدها إعادة جمع الاستمارة التي تم الإجابة عنها من قبل الجمهور (المبحوثين) ومن ثم فرزها وتبويبها وتحليل البيانات والمعلومات ومعالجتها احصائياً.

ت. المجال البشري: تمثل بجمهور مدينة بغداد/ المركز، إذ تم تحديده وفق الاحصائيات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية، بلغ عددهم (6641440) وفق التقديرات الرسمية لهيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية في وزارة التخطيط. (التخطيط، 2024)

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات عبارات استبيان صورة الرموز الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية العراقية وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور منها باستخدام البرنامج الاحصائي spss بطريقتين هما:

أ- طريقة (ألفا-كرونباخ):

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات الاستبيان، والحصول على قيمة معامل ألفا للاستبيان ككل والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) يبين قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لاستبيان دور المسلسلات التلفزيونية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور إزاء القضايا الاجتماعية.

المتغيرات	عدد الأفراد	ألفا كرونباخ
دور المسلسلات التلفزيونية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور إزاء القضايا الاجتماعية.	450	.994

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة، وهذا يدل على أن استبيان صورة الرموز الاجتماعية في المسلسلات التلفزيونية العراقية وانعكاساتها على اتجاهات الجمهور منها يتمتع بدرجة عالية من الثبات مقبولة احصائياً وتخدم أهداف البحث، وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه عن طريق المعادلة الآتية (الكيسي، 2010، صفحة 64):

	ك	×	مج ع 2 ف 4	الثبات =
	ك - 1		مج ع 2 م	

إذ يمثل:

ك = عدد الفقرات للمقياس.

مج ع 2 ف = مجموع تباينات الفقرات.

مج ع 2 م = التباين الكلي للمقياس.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، احتسبت درجات النصف الأول العبارات الفردية للاستبيان، وكذلك النصف الثاني درجات العبارات الزوجية، عن طريق حساب معامل الارتباط بين النصفين، وعلى الباحثة إجراء التكافؤ بين درجات الأرقام الفردية في القسم الأول وبين درجات الأرقام الزوجية في القسم الثاني وذلك عن طريق استعمال المعادلة الآتية (الكبيسي، 2010، الصفحات 52-53):

س ² 1	التكافؤ =
س ² 2	

إذ يمثل:

س² 1 = تباين درجات الأرقام الفردية.

س² 2 = تباين درجات الأرقام الزوجية.

ولإيجاد ثبات المقياس سحبت عينة عشوائية من استمارات عينة البحث مكونة من (50) استمارة وبعد إجراء التكافؤ بين درجات الأرقام الفردية والزوجية. تبين أن معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية كان (0.994). وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان - براون (Spearman-Brown) تبين أن معامل الثبات (0.997). وهو معامل ثبات يمكن اعتماده. وذلك عن طريق استعمال المعادلة الآتية:

0.994×2	الثبات =
0.994+1	

$$0.997 =$$

دراسات سابقة

أولاً: دراسة رؤى صلاح الدين صبيحي (2019م) (صبيحي، صورة المرأة في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة وانعكاسها على التوافق النفسي للمراهقات، 2019)

يشير الباحث لمشكلة البحث الى الغموض المحيط بصورة المرأة التي تعرض في المسلسلات المدبلجة وانعكاسها على المراهقات، ويطرح تساؤل رئيس: "ما صورة المرأة في المسلسلات المدبلجة؟ وما انعكاسها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقات؟".

واستخدم الباحث المنهج المسحي الذي يسمح بدراسة متغيرات عدة كالسمات الاجتماعية والنفسية والعامة، استخدم اداة مسح المحتوى واداة مسح الجمهور. وعينة الدراسة الميدانية شملت طالبات المرحلة الإعدادية لمحافظة بغداد بلغ عددهم (120056)، اما الدراسة التحليلية شملت ثلاثة مسلسلات (حب للإيجار مسلسل تركي، للعشق جنون مسلسل هندي، أيام الزهور مسلسل كوري).

وأظهرت أبرز النتائج:

- ان الموضوعات الرومانسية اكثرها تناولا في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة للدراسة التحليلية.

- تفضيل المراهقات للمسلسلات التلفزيونية المدبلجة وخاصة مشاهدة المسلسلات التركية. لم يشير الباحث الى النظرية المستخدمة بشكل مباشر لكنه استخدم (نظرية الغرس الثقافي) بطرحه فروض عن كثافة المشاهدة لتلك المسلسلات.

ثانياً: دراسة فاتن علي مراد (2014) (مراد، قضايا الحداثة في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة وانعكاساتها على النسق القيمي لدى جمهور الشباب، 2014)

يشير الباحث الى مشكلة البحث برصد قضايا وموضوعات الحداثة وانعكاساتها على النسق القيمي لشريحة الشباب عبر المسلسلات التلفزيونية المدبلجة، اذ يطرح الباحث تتعلق بالمسلسلات هي: ما نمط الدراما في المسلسلات المدبلجة؟ وأخرى تساؤلات تتعلق بقضايا وموضوعات الحداثة وهي: ما أهم ركائز الحداثة وقيمها وطبيعة موضوعاتها التي روجت لها المسلسلات المدبلجة محل الدراسة؟

واعتمد الباحث على المنهج المسحي في بحثه وبشقيه التحليلي والميداني، مستخدماً استمارة تحليل المحتوى واستمارة الاستقصاء (الاستبانة) في جمع البيانات الأرقام، اما عينة البحث فقد شملت في الجانب التحليلي (81) حلقة موزعة على (27) حلقة لكل مسلسل من المسلسلات الأميركية والمكسيكية والكورية، في حين كانت عينة البحث الميدانية فقد عددها الكلي (518) من

شريحة الشباب من طلبة جامعة بغداد من كليات الاعلام والتربية ابن رشد وكلية ابن الهيثم وكلية الهندسة موزعة بالتساوي على أقسامها ومراحلها الدراسية. وأظهرت أبرز النتائج:

- بروز قضايا الحداثة في السياق الدرامي للمسلسلات المدبلجة إلى العربية، ومشاهدتها عبر محورين: الأول: يكمن في محاولة تعزيز وغرس قيم الحداثة ومظاهرها وركائزها وكذلك مؤشراتها في الحوارات التي جرت بين شخصيات المسلسلات، والفكرة المراد إيصالها، والثاني: عن طريق الأنساق القيمي التي تروج لها فضلاً عن مجموعة القيم المرغوبة أو السائدة. انجذاب عينة البحث إلى المشاهد العاطفية والأسرية بنسب أكبر من غيرها من المشاهد، إذ احتلت المشاهد العاطفية والأسرية وكذلك المناظر الطبيعية ومشاهد العنف بالمراتب الأولى في متابعة المبحوثين من الشباب الجامعي.

خصائص الدراما والمسلسل التلفزيوني وسماته

تمتلك الدراما والمسلسلات التلفزيونية خصائص وسمات عديدة تجعلها ذات تأثير يفوق تأثير الأخبار البرامج التي تقدم الى الجمهور، إذ تكمن خطورة الدراما في قدرتها على المزج بين خصائص الفن ومهارة الإعلام، فجزء منها يتعلق بحرية الفن والإبداع والتعبير من دون قيود، وفي ذات الوقت تمتلك قدرة الإعلام على التأثير في الجمهور كما ان الدراما التلفزيونية بتأثيرها غير المباشر يفوق الإعلام - تأثير مباشر - وبالتالي يكون تأثير بالغ الأثر على افراد المجتمع، وكون ان الدراما مرتبط بالمجتمع ورغباته ومتطلباته أكثر من الإعلام ووسائله الأخرى، مما يعزز اثرها على المجتمع وخاصة بما يتعلق بهوية الفرد في المجتمع ومنظومته القيمية (نصار، 2019، صفحة 313).

هنا لابد من الإشارة الى اهتمام الاعم والتلفزيون الأجنبي على المسلسلات التلفزيونية الدرامية كونها من البرامج التي تحظى بمشاهدة ومتابعة من مختلف الفئات العمرية للجمهور وعلى نطاق واسع؛ لقدرة الدراما على احداث تغييرات سريعة وكبيرة في المجالات الاجتماعية والثقافية للجمهور أو المجتمع المستهدف. (الطائي م.، 2017، صفحة 79)

التلفزيون وما يقدمه دراما متنوعة ومسلسلات ومسرحيات وكذلك أفلام بات يؤدي دور مهم في عملية تكوين وتشكيل السلوكيات لدى الجمهور سواء كان على المستوى الفردي أم المستوى الجمعي، مما قد يؤثر على المفاهيم والقيم السائدة في المجتمعات، فضلاً عن بعض الاعمال الدرامية العربية والأجنبية وما تقدمه من قضايا وموضوعات قريبة من الواقع البيئي والاجتماعي

للفرد يجسدها رمز اجتماعي مؤثر مما يسهم في تدفق أو دخول بعض العادات والتقاليد السائدة من تلك المجتمعات الى مجتمعنا المحلي (آل علي و مكي، 2018، صفحة 129). وتتضمن خصائص عدة تشمل: (كمال، 2020، صفحة 17)

1. يعد التلفزيون وبرامجه الوسيلة الأقرب مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى بالنسبة إلى الفرد، فهو يجمع بين الصورة والصوت واللون والحركة.
 2. موضوعات الدراما والمسلسلات في التلفزيون هي موضوعات ترتبط بحياة افراد المجتمع وقضاياها المعاصرة.
 3. حرفة التلفزيون وطبيعته تمثل أحد اهم الخصائص المميزة للدراما والمسلسلات التلفزيونية.
 4. التلفزيون يميل الى تقديم المعالجات بطابعها الروائي بشكل تحليلي عبر الدراما التلفزيونية. أسباب جاذبية الدراما والمسلسلات التلفزيونية
- يمكن تلخيص أسباب متابعة الجمهور للمسلسلات التلفزيونية وأبرز عناصر الجذب فيها، وفق الآتي:

1. كثيرا ما تركز المسلسلات التلفزيونية على دوافع الافراد التي تحركهم من اجل تلبية حاجات محددة تخلق شعورا في وجود عدة مشكلات تهدف للتعرف عليها وإيجاد حل مناسب لها، فالدافع يمثل نوع من انواع التوتر الداخلي يسهم في دفع الكائن الحي للقيام بأنشطة معينة أي سلوك لغرض اشباع حاجة لديه أو تحقيق هدف ما في ظل ظروف معينة (ذياب و ابراهيم، 2022، صفحة 307).
2. المسلسلات التلفزيونية استخدمت في إقناع الأشخاص بالأفكار والآراء المتعلقة بالتقدم الاجتماعي والحث على التغيير، وسهلت عملية تطبيق تلك الأفكار في الحياة العملية؛ لأن تقبل الشخص للفكرة المستحدثة والاقتران بها وممارستها، وتطبيق تلك الفكرة في الحياة اليومية، هو الاختبار الحقيقي، لذلك سعت دول حديثة عديدة إلى تكثيف إنتاج وعرض البرامج والمسلسلات الدرامية من اجل تحقيق أهداف استراتيجية على المستويات والاصعدة كافة (الطائي م.، 2017).
3. تقوم المسلسلات بدور كبير في مختلف مجالات الحياة المجتمعية، السياسية والاجتماعي، الثقافية والاقتصادية وغيرها، اذ يمكن للأعمال الدرامية الفنية في مجتمعاتنا أن تدعوا وتدعم زيادة الإنتاج وكذلك ترشيد الاستهلاك وتعزز حب العلم والمعرفة وتعمل على جعل

الأفراد يتحلون بالقيم الإنسانية النبيلة والسامية المتسامحة فضلا عن القيم الايجابية والابتعاد عن القيم، وهذا ما يوضح الاقبال على انتاج المسلسلات التلفزيونية وقدرتها على التأثير في المجتمعات (عدوان و السنوسي، 2021، صفحة 304).

4. تستحوذ المسلسلات التلفزيونية اهتمام متزايد من قبل افراد المجتمع وكذلك الأبحاث العلمية وعلى الرغم من ذلك فإن إمكانيات المسلسلات الجمالية التي تقدم تصور عن القضايا الأخلاقية وبناء وتسهيل البحث الجمعي عن القيم الديمقراطية لم يتم ايفاء قدرها بالكامل لغاية الآن، بسبب شكلها (دورية اسبوعية-موسمية)، مما يتيح اشكالا جديدة من التعليم عن طريق التعبير عن القضايا المعقدة عبر السرد والنص والشخصيات، اذ يعد هذا التعليم في طبيعته سياسيا وأخلاقيا (Sandra, 2022, p. 250).

5. الرسالة الدرامية تمتلك القدرة الكبيرة في تخطي حاجز الامية والوصول الى الجمهور، فهي تنفذ الى جمهورها وتؤثر فيهم بطريقة غير مباشرة كونها تنتقي مادتها من الواقع اليومي للحياة مما تسمح للمشاهدين من رؤية الموضوعات والمشكلات الاجتماعية التي تمس حياتهم وتمارس تأثير نفسي واضح على مشاهديها (محمد م.، 2008، صفحة 48).

معالجة الدراما لاتجاهات الجمهور

تؤدي الدراما التلفزيونية دور في توجيه الرأي العام، وتكوين اتجاهاته وتغييره لدى فئات محددة فيما يتعلق بقضية ما أو حدث معين ما عبر تزويدهم بقدر من الحقائق عن هذه القضية او الحدث، فهي تعد بمثابة وسيلة للضبط المجتمعي المهم في أي مجتمع، اذ تعمل الدراما على التوجيه وغرس بعض القيم والممارسات الاجتماعية الحديثة لدى افراد وفئات الجمهور المستهدف (محمد ا.، صفحة 406).

وتهدف الاعمال الدرامية التي تقدم عبر الإذاعة والتلفزيون إلى التغيير او التأثير على اتجاهات الجمهور عبر تحقيق الأمور الآتية: (خليل و حسن، 2012، صفحة 516)

1. إيصال المعلومات والحقائق إلى الجمهور بأسلوب سلسلة وسهلة وقريبة من نفوسهم، وكذلك عبر عرض الجوانب المتعددة كافة للموضوع او القضية بطريقة تلي آمالهم.
2. محاولة تقديم حلول للموضوعات المختلف عليها، وذلك عن طريق عرض وتقديم وجهات نظر مختلفة عبر التناوب مما يساهم في تفوق وجهات نظر عن غيرها فتقدم هي الحلول السلمية للمشكلة المطروحة.

تحت الأعمال الدرامية الآخرين على التفكير النافذ في الموضوع او القضية التي عالجتها، فهي أن اكتفت بالتنبيه والاشارة إلى أهميتها ومناقشة جوانبها المتعددة وما يتعلق بها من وجهات نظر متعددة ولكنها لم تنتهي إلى حقائق معينة بل تركت الباب مفتوحاً أمام المشاهدين لغرض توسعة افق التفكير لديهم.

وبهذا تسهم الدراما التلفزيونية في تشكيل الاتجاهات لدى الجمهور وبدرجات مختلفة عن طريق أربع مكونات رئيسة متداخلة ومرتبطة ببعضها البعض

1. المكون العاطفي الانفعالي، ويجسد هذا المكون مشاعر الحب والكراهية التي تتولد لدى افراد الجمهور إزاء تكوين الاتجاه، ويرتبط بتكوينه وكيونته العاطفية، فالجمهور قد يحب ويعجب بموضوع معين فيندفع نحوه، وبالمقابل قد ينفر ويكره من موضوع ثانٍ ويستجيب له استجابة سلبية (جابر، عمان، صفحة 268).

2. المكون العقلي المعرفي، يتضمن الحقائق والأفكار والمعلومات المتوافرة لدى افراد الجمهور إزاء تكوين الاتجاهات، ليتمكن الجمهور من اتخاذ القرارات الملائمة والمناسبة، فهي من الامور التي تتطلب الفهم والتفكير والتقويم (تعلو و احمد، الصفحات 76-77).

3. المكون السلوكي أو ما يعرف بمكون الأداء، فالاتجاهات تعمل كموجهات لسلوك الافراد، إذ تدفعهم الى العمل وفق الاتجاهات الذي يتبناه (غالي الدليهي و عبد الكريم، صفحة 2056). المكون الادراكي، يتمثل بمجموعة من المتغيرات التي تساعد افراد الجمهور على إدراك المواقف والاحداث الاجتماعية، أو هي الصيغة الادراكية التي تساعد الانسان على تحديد رد فعله نحو الموقف او الحدث (متعب و عبيد، 2017، الصفحات 878 – 879).

الدراما وتكوين اتجاهات الجمهور

الدراما تؤثر بشكل ملموس على جمهوره، عن طريق كمية كبيرة من المعلومات التي توفرها في مجالات الحياة المحتفلة، سواء اكانت اجتماعية أو تجريبية أو علمية، لذلك، فإن دراسة قوة تأثير الدراما التلفزيونية على الجمهور يمثل أمر بالغ الأهمية بهدف فهم أفضل كيفية تأثيرها على اتجاهاتهم ثقافتهم عبر البرامج الدرامية التي تقدم لهم، مما يؤدي هذه التأثيرات إلى تغييرات سلوكية عديدة ومعلومات جديدة تهدف الى فهم للجمهور وخلق واعادة تشكيل اتجاهات مواقف جديدة للجمهور. (Adway, 2023, p. 67)

ولأن الدراما تشغل حيزاً كبيراً ضمن مساحة البرامج التلفزيونية، وتمثل حضوراً اجتماعياً وثقافياً مستمراً، تدور بعض قصصها موضوعاتها حول السياسة والاقتصاد وغيرها، فإن تلك

القصص الدرامية تساهم بشكل محتمل فيما يعتقده الجمهور ويشعرون به تجاهها، وتظهر تفاعل الجمهور مع تلك القصص والشخصيات الدرامية تسهم في بناء مواقف واتجاهات الافراد، فقد باتت الدراما محط اهتمام أكاديمي دولي للعديد من الباحثين في مجال الإعلام والاقتصاد والسياسة وكذلك الدراسات الثقافية لقدرتها على التأثير في الاتجاهات (Kay & John, 2012, p. 293).

فقد باتت الدراما محط اهتمام أكاديمي دولي للعديد من الباحثين في مجال الإعلام والاقتصاد والسياسة وكذلك الدراسات الثقافية لقدرتها على التأثير في الاتجاهات (Kay & John, 2012, p. 293).

وبهذا يتضح ان هناك أنواع عدة من الاتجاهات تعمل عليها الدراما التلفزيونية وتؤدي دور مهم في التأثير على افراد الجمهور وتشكل الاتجاهات، ويمكن ان نذكر منها:

1. الاتجاهات الجماعية والاتجاه الفردي، تعبر الاتجاهات الجماعية للأفراد عن آراء وأفكار عدد كبير من الجمهور، في حين يتميز اتجاه كل فرد عن الفرد الآخر (حسين، 2012، صفحة 307).
2. الهدف من الاتجاه، ويتضمن الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة، ويمثل الموجب بقيام الفرد بتأييد قضية او موضوع ما كالتأييد الايجابي نحو قضية محو الأمية وتطوير التنمية والتعليم، أما السالبة فتتمثل بقيام الفرد باتخاذ قرار او موقف الرفض كالسلبية إزاء قضايا العنصرية والتعصب (هويدي، عمان، صفحة 139).
3. شدة الاتجاه، أي الاتجاهات القوية والضعيفة، فالانحياز القوي الذي يسيطر بشكل كبير على جانب معين من الحياة اليومية للفرد، وتجعل سلوكياته حادة في بعض المواقف، على سبيل المثال (الدين)، أما الاتجاه الضعيف فيتمثل باتخاذ الفرد موقف ضعيف من القضايا التي لا يستطيع مقاومتها او احتمالها، كونه لا يشعر بشدة الانحياز (وسيلة، سهيلة، و كوثر، 2018، صفحة 448).

نتائج البحث الميداني

أولاً: أنماط التعرض للمسلسلات الرمضانية

1. ما الذي يجذبك لمشاهدة مسلسل تلفزيوني محدد من دون غيره وتؤثر على اختيارك؟
- كشفت نتائج الجدول (2) والخاصة بالاعتبارات التي تجذب المبحوثين لمشاهدة مسلسل تلفزيوني محدد من دون غيره وتؤثر على اختيارهم، وتبين أن (القصة) حلت بالمرتبة الأولى بواقع (227)

تكراراً ونسبة مئوية قدرها (38.34%)، من مجموع (592) تكراراً، تلتها فئة (الممثلون) في المرتبة الثانية وسجلت (177) تكراراً ونسبة بلغت (29.9%)، بينما جاءت فئة (آراء الأقارب والأصدقاء) في المرتبة الثالثة وحصلت على (96) تكراراً نسبة (16.22%)، في حين جاءت فئة (الإعلان الترويجي) بالمرتبة الرابعة وحقت (57) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (9.63%)، لتأتي فئة (أسباب أخرى تذكر) بالمرتبة الأخيرة بواقع (35) تكراراً ونسبة (5.91%).

ومن المعطيات الاحصائية نستنتج أن القصة تصدرت باقي الفئات الأخرى الخاصة بالاعتبارات التي تجذب المبحوثين لمشاهدة مسلسل تلفزيوني محدد من دون غيره وتؤثر على اختيارهم، وتعكس هذه النتيجة أن القصة تؤدي دوراً حاسماً في جذب الجمهور العراقي لمشاهدة مسلسل تلفزيوني معين، فالجمهور يبحث عن سرد قصصي مشوق يجذب انتباهه ويمس واقعه اليومي، سواء كان ذلك من خلال قصص رومانسية، أو اجتماعية، أو درامية، ومن العوامل التي تؤثر على اختيار المسلسل، التنوع الثقافي، اذ يميل الجمهور إلى المسلسلات التي تعكس ثقافتهم وتقاليدهم، مما يجعلهم يتفاعلون مع الشخصيات والأحداث، كما أن الجمهور يفضل المسلسلات التي تحتوي على شخصيات متنوعة ومعقدة، ويمكن أن يتعاطفوا معها أو يتعلموا منها.

جدول (2) يبين ما الذي يجذب المبحوثين لمشاهدة مسلسل تلفزيوني محدد من دون غيره وتؤثر على اختياره.

ت	العبارات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
	القصة	227	38.34%	الأولى
	الممثلون	177	29.9%	الثانية
	آراء الأقارب والأصدقاء	96	16.22%	الثالثة
	الإعلان الترويجي	57	9.63%	الرابعة
	أسباب أخرى تذكر	35	5.91%	الخامسة
	المجموع الكلي	592 (*)	100%	-

2. ما مدى مشاهدتك للمسلسلات التلفزيونية العراقية؟

كشفت بيانات جدول (3) أن (49.56%) من أفراد عينة الدراسة أنهم يشاهدون المسلسلات التلفزيونية العراقية احياناً، بينما أشار (29.33%) من أفراد عينة الدراسة أنهم نادراً ما

يشاهدون المسلسلات التلفزيونية العراقية، بالمقابل أشار (95%) أفراد عينة الدراسة أنهم يشاهدون المسلسلات التلفزيونية العراقية دائماً.

وبإجراء اختبار Chi-Square Tests تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مدى مشاهدة أفراد عينة الدراسة للمسلسلات التلفزيونية العراقية حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة (57.86)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.99) وهي دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (2) ولصالح استجابة احيانا. أي أن هناك اختلافات واضحة بين المبحوثين في مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية. وتؤثر لنا هذه النتيجة أن الجمهور العراقي يشاهد المسلسلات التلفزيونية بشكل متقطع، إذ تعد هذه المسلسلات وسيلة ترفيهية مهمة للعديد من الناس، كما أن المسلسلات العراقية تمتاز بتناولها لمواضيع اجتماعية وثقافية تتعلق بالحياة اليومية ومعاناة الناس، وغالباً ما تعكس القيم والعادات والتقاليد العراقية.

جدول (3) يوضح مدى مشاهدة أفراد عينة الدراسة للمسلسلات التلفزيونية العراقية.

ت	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة	درجة الحرية	قيمة كا2	مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية
1	دائماً	95	%21.11	3	2	57.86	0.05
2	أحياناً	223	%49.56	1			
3	نادراً	132	%29.33	2			
	المجموع	450	%100	-			

3. مع من تفضل مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية في المقام الأول؟

كشفت بيانات جدول (4) أن (52.67%) من أفراد عينة الدراسة يفضلون مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية في المقام الأول مع الأسرة، بينما أشار (24.44%) من أفراد عينة الدراسة أنهم يفضلون مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية بمفردهم، بالمقابل أشار (15.11%) أفراد عينة الدراسة أنهم يفضلون مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية مع الأصدقاء، أما ما نسبته (7.78%) من أفراد عينة الدراسة فإنهم يفضلون مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية مع الأقارب.

وبإجراء اختبار Chi-Square Tests تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مع من يفضل المبحوثين مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية في المقام الأول حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة (208.87)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (7.82) وهي دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3) ولصالح استجابة الأسرة. أي أن هناك اختلافات واضحة بين

المبحوثين في مع من يفضلون مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية. وتؤثر لنا هذه النتيجة أن كثير من الجمهور العراقي يفضل مشاهدة المسلسلات التلفزيونية مع الأسرة ويعود ذلك إلى أن مشاهدة المسلسلات مع الأسرة تعزز الروابط العائلية وتخلق جوًا من المرح والتواصل، كما يمكن لأفراد الأسرة مناقشة أحداث المسلسل وتبادل الآراء حول الشخصيات والقصة، مما يعزز الفهم المشترك.

جدول (4) يوضح مع من يفضل المبحوثين مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية في المقام الأول.

ت	الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة	درجة الحرية	قيمة كا2	مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية
1	الأسرة	237	52.67%	1	3	208.87	0.05
2	الأصدقاء	68	15.11%	3			
3	الأقارب	35	7.78%	4			
4	بمفردك	110	24.44%	2			
	المجموع	450	100%	-			

ثانيا: محور تكوين الاتجاهات لدى الجمهور

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن صورة الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها.

جدول (5) يبين العلاقة بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن صورة الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها.

مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها			المتغير
درجة الحرية	قيمة بيرسون		غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن صورة الرمز الاجتماعي
	المحسوبة	الجدولية	
	0.962**	0.232	
448	دالة عند مستوى دلالة 0.001		

توضح بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية جدا⁽¹⁾ بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (.962**) وهي أكبر من القيمة الجدولية (0.232) عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (448) وبذلك ثبت صحة الفرضية السابعة.

ونؤشر لنا نتائج الفرضية الاولى أن هناك علاقة ارتباطية بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها، وهذا يعود إلى أن المسلسلات التلفزيونية العراقية يمكن أن تشكل تصورات الجمهور حول مواضيع معينة، سواء كانت اجتماعية، سياسية، أو ثقافية، فالشخصيات والأحداث التي تتناولها هذه المسلسلات تؤثر في تكوين الآراء والمواقف لدى المشاهدين، كما أنه بعض القيم والمعتقدات تنتقل عبر الأحداث والشخصيات في المسلسلات، مما يساهم في تشكيل الصورة الذهنية للشخصيات الاجتماعية في ذهن الجمهور، بشكل عام، يمكن القول أن هناك علاقة تفاعلية ديناميكية بين مستوى متابعة المسلسلات التلفزيونية وعمليات الغرس التي تحدث في عقول الجمهور، مما يؤثر في تشكيل سلوكياتهم ومواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية. الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع وأداء الشخصيات الاجتماعية في تعزيز الالتزام بها.

جدول (6) يبين العلاقة بين تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع وأداء الشخصيات الاجتماعية في تعزيز الالتزام بها.

دور الرمز الاجتماعي في تعزيز الالتزام بها			المتغير
الحكم	قيمة بيرسون		تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع
	المحسوبة	الجدولية	
دالة عند مستوى 0.001	0.933**	0.232	448

توضح بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية جدا بين تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع وأداء الشخصيات الاجتماعية في تعزيز الالتزام بها، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (0.933**) وهي أكبر من القيمة الجدولية (0.232) عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (448) وبذلك ثبت صحة الفرضية الثامنة.

وتؤشر لنا نتائج الفرضية الثانية أن هناك علاقة ارتباطية واضحة بين تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع وبين أداء الشخصيات الاجتماعية في تعزيز الالتزام بها، وهذا يعود إلى أن المسلسلات التلفزيونية تقدم قصصاً وشخصيات يمكن أن تؤثر على المشاهدين من حيث تشكيل آراءهم ووجهات نظرهم،

عن طريق الأساليب السردية المختلفة، ويمكن للمسلسلات أن تسهم في غرس قيم معينة مثل التضامن، العائلة، فهي تشكل دوراً محورياً في تعزيز القيم، وعندما تظهر شخصية اجتماعي معين سلوكاً إيجابياً، فإنه يمكن أن يُلهم المشاهدين تبني سلوكيات مماثلة، على سبيل المثال، إذا كانت الشخصية الرئيسية تدعم العدالة أو التسامح، فمن المحتمل أن يصبح المشاهدون أكثر ميلاً لتبني هذه القيم في حياتهم اليومية.

استنتاجات البحث

يمكن استخلاص استنتاجات البحث في الآتي:

1. نستنتج أن القصة تصدرت باقي الفئات الأخرى الخاصة بالاعتبارات التي تجذب المبحوثين لمشاهدة مسلسل تلفزيوني محدد من دون غيره وتؤثر على اختيارهم، وتعكس هذه النتيجة أن القصة تؤدي دوراً حاسماً في جذب الجمهور العراقي لمشاهدة مسلسل تلفزيوني معين، فالجمهور يبحث عن سرد قصصي مشوق يجذب انتباهه ويمس واقعه اليومي، سواء كان ذلك من خلال قصص رومانسية، أو اجتماعية، أو درامية.
2. نستنتج أن الجمهور العراقي يشاهد المسلسلات التلفزيونية بشكل متقطع، إذ تعد هذه المسلسلات وسيلة ترفيهية مهمة للعديد من الناس، كما أن المسلسلات العراقية تمتاز بتناولها لمواضيع اجتماعية وثقافية تتعلق بالحياة اليومية ومعاناة الناس، وغالباً ما تعكس القيم والعادات والتقاليد العراقية.
3. نستنتج أن كثير من الجمهور العراقي يفضل مشاهدة المسلسلات التلفزيونية مع الأسرة ويعود ذلك إلى أن مشاهدة المسلسلات مع الأسرة تعزز الروابط العائلية وتخلق جوّاً من المرح والتواصل، كما يمكن لأفراد الأسرة مناقشة أحداث المسلسل وتبادل الآراء حول الشخصيات والقصة، مما يعزز الفهم المشترك.
4. نستنتج من الفرضية الأولى أن هناك علاقة ارتباطية بين غرس المسلسلات التلفزيونية للمواقف والسلوكيات لدى الجمهور بشأن الشخصيات الاجتماعية وبين مستوى مشاهدة الجمهور العراقي لها، وهذا يعود إلى أن المسلسلات التلفزيونية العراقية يمكن أن تشكل تصورات الجمهور حول مواضيع معينة، سواء كانت اجتماعية، سياسية، أو ثقافية، بشكل عام، يمكن القول أن هناك علاقة تفاعلية ديناميكية بين مستوى متابعة المسلسلات التلفزيونية وعمليات الغرس التي تحدث في عقول الجمهور، مما يؤثر في تشكيل سلوكياتهم ومواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية.

5. نستنتج من الفرضية الثانية أن هناك علاقة ارتباطية واضحة بين تقديم المسلسلات التلفزيونية رسائل للغرس تسهم في التأثير على القيم والسلوكيات في المجتمع وبين أداء الشخصيات الاجتماعية في تعزيز الالتزام بها، وهذا يعود إلى أن المسلسلات التلفزيونية تقدم قصصاً وشخصيات يمكن أن تؤثر على المشاهدين من حيث تشكيل آراءهم ووجهات نظرهم، عن طريق الأساليب السردية المختلفة، ويمكن للمسلسلات أن تسهم في غرس قيم معينة مثل التضامن، العائلة، فهي تشكل دوراً محورياً في تعزيز القيم، وعندما تظهر شخصية اجتماعي معين سلوكاً إيجابياً

الهوامش:

(*) يتضح ان عدد التكرارات يبلغ (592)، بينما حجم عينة البحث هي (450)، ويرجع سبب ارتفاع عدد التكرارات كون الإجابة على هذا السؤال كانت تسمح باختيار أكثر من بديل.

(1) وهيب مجيد الكبيسي، الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، (بيروت: مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي، 2010)، ص 41.

قيم معامل الارتباط	درجة العلاقة
أقل من 0.25	العلاقة ضعيفة
0.25-0.49	العلاقة معتدلة
0.50-0.75	العلاقة قوية
أكثر من 0.75	العلاقة قوية جداً

المصادر والمراجع

1. الحمزة حسن محمد. (بلا تاريخ). تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الاخبارية لازمة روسيا واوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها. 2023، 9(5).
2. ايثار طارق خليل، و راضي رشيد حسن. (2012). البرامج الحوارية ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام من وجهة نظر طلبة الاعلام (برنامج ولكم القرار انموذجا). مجلة كلية التربية الأساسية، 18(73).
3. جودة بني جابر. (عمان). علم النفس الاجتماعي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.
4. حسين صديق. (2012). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع جامعة. مجلة جامعة دمشق، 28(3).

5. حيدر شلال متعب، و حاتم بديوي عبید. (2017). اتجاهات الجمهور نحو تغطية القنوات الفضائية للأحداث الجارية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 35.
6. د. سالي ماهر نصار. (2019). الدراما التلفزيونية وتشكيل منظومة القيم المجتمعية. المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون (17).
7. رجاء محمود ابو علام. (2007). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
8. رهن بدران تعلو، و مقبل علي احمد. (بلا تاريخ). اثر الاتجاهات النفسية في التعامل مع الخدمات المصرفية الإسلامية. مجلة تنمية الرافيدين، 36(116).
9. سوسن حسن غالي الدليحي، و ايمان صادق عبد الكريم. (بلا تاريخ). الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعات. مجلة كلية التربية بنات، 29(2).
10. شيماء ذو الفقار زغيب. (2009). مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
11. عماد بوحوش، و محمد محمود الذنيبات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
12. عمار بوحوش، و محمد محمود الذنيبات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
13. فوزية آل علي، و علاء مكي. (2018). استخدام الشباب في المجتمع الإماراتي للمسلسلات التركية المدبلجة في القنوات الفضائية العربية والاشباعات المتحركة. الباحث الاعلامي، 10(41)، 129-152.
doi:10.33282/abaa.v10i41.32
14. كمال الحاج. (2020). السيناريو والدراما. بلا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
15. لينا نبيل ابو مغلي، و مصطفى قسيم هيلات. (عمان). الدراما والمسرح في التعليم. 2008: دار الراية الدولية للصحافة والاعلام.
16. محمد عمارة محمد. (2008). دراما الجريمة التلفزيونية - دراسة موسيو اعلامية. القاهرة: دار العلةن للتوزيع والنشر.
17. مروان نايف عدوان، و الشارف عبدالمولى السنوسي. (2021). الترابط الجدلي في الدراما بين الشكل الفني والتأثير في المجتمعات. مجلة الاعلام والفنون (5).

18. مسعود حسين التائب. (2018). البحث العلمي - قواعده- اجراءاته- مناهجه. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
19. مصطفى حميد الطائي. (2017). الاتصال الرقمي : ومستقبل الهوية في الدراما التلفزيونية العربية (دراسة ميدانية على عينة من المجتمع العربي بدولة الامارات 2017). الباحث الاعلامي، 9(36)، 106-77. doi:10.33282/abaa.v9i36.116
20. مصطفى حميد الطائي. (2017). الاتصال الرقمي: ومستقبل الهوية في الدراما التلفزيونية العربية. الباحث الاعلامي(36).
21. هند مختار ذياب، و سارة عيسى ابراهيم. (2022). دراسة اجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية وغير المصرية من وجهة نظر المرأة الريفية بمحافظة اسيوط، مصر. مجلة الاسكندرية للتبادل العلمي، 43(1).
22. هويدي عبد الباسط. (عمان). محاضرات في علم النفس الاجتماعي . 2018: دار حامد للنشر والتوزيع.
23. وزارة التخطيط. (2024). احصائية عدد سكان مدينة بغداد - المركز. بغداد: هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.
24. وسيلة بن عامر، سهيلة بو عمر، و كوثر ابراهيمي. (2018). الاتجاهات النفسية والاجتماعية لأُمّهات حديثي الولادة نحو معاملة الأطباء والقابلات في المؤسسة الاستشفائية. مجلة الأستاذ(227).
25. وهيب مجيد الكبيسي. (2010). القياس النفسي بين النظرية والتطبيق. بيروت: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي.
26. Adway, A. M. (2023). The Impact of Television Drama in Understanding History. Journal of Al-Tamaddun, 18(1).
27. K. R., & J. C. (2012). Assessing Television's 'Political Dramas. Sociology Compass, 12(6).
28. S. L. (2022). Taking TV Series Seriously. DE GRUYTER(5).

Attractiveness of dramatic content in the Iraqi TV series, and their repercussions on audience trends

Mustafa Ghassan Abdulrazak

Prof Dr. Wisam Fadhel Radhi

College of Media -University of Bagdad



mus.press@yahoo.com

Keywords: Attractiveness of dramatic content, Iraqi series, trends

Summary:

TV series have attractive elements that have the ability to capture the audience's attention. They are an important means of conveying ideas and presenting societal values and customs that are deeply reflected upon the audience, which contributes to the formation of trends by presenting stories about societal issues that interest the audience and touch their lives, which prompts them to interact with them and adopt their ideas. They also contribute to changing public attitudes towards certain problems, which makes them an influential social and cultural tool in raising public awareness.

According to the above, the research problem was represented by several questions, the most prominent of which is the following question: (What are the most prominent elements of attraction in Iraqi television series and their impact on audience trends?) To answer such questions, several objectives were set for the research in order to reach solid scientific conclusions, which are an attempt to (reveal the elements of attraction in the production of television series that motivate the audience to watch them, and determine the extent to which television series contribute to modifying or changing audience behaviors).

This research is a descriptive one that relied on the survey method. The field research sample was represented by the audience of the city of Baghdad/the center. Its

sample amounted to (450) researched persons from the audience of the center of Baghdad. It was also represented by using the questionnaire.

The most important results reached by the research, according to field research, are: (The story topped the rest of the other categories related to the considerations that attract the researched persons to watch a specific TV series, rather than others, and affect their choices. This result reflects the fact that the story plays a decisive role in attracting the Iraqi audience to watch a specific TV series. The first hypothesis was also proven correct, that there is a correlation between the inculcation of attitudes and behaviors in the audience by television series, concerning social figures, and the level of viewing by the Iraqi audience.